آيات الزيغ في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

أ.م.د. اركان فضيل ذياب
جامعة تكريت كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة و الفكر الاسلامي

المقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم، يدعون من ضل الى الهدى، ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله اهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد احيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما احسن اثرهم على الناس، واقبح اثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين[1]. وبعد فان الزيغ مشكلة لم ينج منها الا من عصمه الله، ولهذا كان سيد الاولين والاخرين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعوا المولى جل في علاه ان يثبت قلبه على طاعته، وان يجنبه الزيغ، ففي الحديث الذي اخرجه الامام احمد في مسده والطبري في تفسيره عن ام سلمة(رضي الله عنها) تحدث ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه (اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) قالت قلت يا رسول الله وان القلب ليتقلب؟ (قال نعم ما خلق الله من بني ادم من بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله عز وجل فان شاء اقامه وان شاء ازاغه)[2].نعوذ بالله من مضلات الفتن. وهكذا كان الصالحون خائفون من الزيغ يدعون الله تعالى ان يجنبهم ذلك قال تعالى عنهم: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨ ﴾ **آل عمران**: ٨ ، أي لا تملها عن الهدى بعد ان اقمتها عليه ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ الذين يتبعون ما تشابه من القرآن ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم ودينك القويم ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾فحري بنا ان ندعوا الله تعالى بضراعة ان يجنبنا مضلات الفتن وان لا يزغ قلوبنا وان يثبتها على طاعته.وخوفا منى ان اقع في الزيغ، احببت ان ابحث فيه لتوقيه، تأسيا بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وارضاه، حيث كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة ان يقع فيه..وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الاول
التعريفات اللغوية والاصطلاحية وذات الصلة للزيغ

المطلب الاول تعريف الزيغ لغة

الزيغ لغة: هو الميل "زاغ يزوغ زيغا وزيغانا وزيوغا : وهو زائغ من قوم زاغ.زاغة: مال وقوم زاغة عن الشيء : اي زائغون وقوله تعالى قَالَ تَعَالَى:﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ أي لا

تملنا عن الهدى والقصد ولا تضلنا وقيل لا تزغ قلوبنا ولا تعبدنا بما يكون سببا زيغ قلوبنا.والواو لغة في حديث الدعاء اللهم لا تزغ قلبي : أي لا تمله عن الايمان وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخاف ان تركت من امره ان ازيغ : أي اجور فاعدل عن الحق وحديث عائشة رضي الله عنها واذا زاغت الابصار أي مالت عن مكانها كما يعرض الانسان عن الخوف.

وازاغت عن الطريق : أي اماله[٣] .والزيغ: الشك .والجور عن الحق وقوم زاغه زائغون والزاغ : غراب صغير الى البياض، وتزايغ: تمايل.

المطلب الثاني الزيغ اصطلاحا

تفسير الزيغ في القرآن الكريم على وجهين:

الوجه الاول: الزيغ: بمعنى الميل[4] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ آل عمران ، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾ الصف: ٥ .أي الميل.

الوجه الثاني: الزيغ: الضلال[٥] ، قال تعالى:﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾ الصف: ٥ . بمعنى اضل قلوبهم.

المطلب الثالث الالفاظ ذات الصلة

١-الميل اصطلاحا : هو العدول عن الوسط الى احد الجانبين ويستعمل في الجور[٦].

٢-الجور اصطلاحا : وهو العدول عن كل حق[٧] .

٣-الشك اصطلاحا : وهو اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود امارتين متساويتين عند النقيضين ولعدم الامارة بينهما[٨].

المبحث الثاني

المطلب الأول عدم زوغان بصر النبي (صلى الله عليه و سلم)

قال تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾ ال نجم: ١٧[١١] .أي ما مال بصر النبي (صلى الله عليه و سلم) يميناً ولا شمالاً و ما طغى أي ما جاوز ما رأى و قيل ما جازو ما أمر به و هذا وصف إلى أدبه في ذلك المقام اذ لم يلتفت جانبا [١٢] وقال القرطبي (و قيل لم ير بصره إلى غير ما رأى من الايات [١٣] وقال الطبري أي ولا جاوز ما أمر به قطعا يقول ما ارتفع عن الحد الذي حدله و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل [١٤] .

ويتكلم صاحب الظلال عن رؤية الرسول (صلى الله عليه و سلم) رؤية لا زواغ فيها فجاء في تفسيره هذا الوحي معروف حامله مستبق طريقه مشهودة رحلته [١٥] رآه الرسول (صلى الله عليه و سلم) رأي العين و القلب ولم يكن واهما ولا مخدوعا ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖ

فَٱسۡتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ ﴾ الـ نجم: ٥ - ١٢[١٦] .

و الشديد القوي ذو المرة أي القوة وهو جبريل عليه السلام وهو الذي علم صاحبكم ما بلفه اليكم وهذا هو الطريق وهذه هي الرحلة مشهودة بدقائقها : استوى وهو بالأفق الاعلى حيث رآه محمد (صلى الله عليه و سلم) وكانذلك في مبدأ الوحي حين رآه على صورته التي خلقه الله تعالى عليه يسد الافق بخلقه الهائل ثم دنا منه فتدبى نازلا مقتربا اليه فكان اقرب ما يكون منه على بعد ما بين القوسين أو أدنى وهو تعبير عن منتهى القرب فأوحى إلى عبدالله ما أوحى بهذا الاجمال و التفخيم و التهويل فهي رؤية عن قرب بعد الترائي عن بعد وهو وحي و تعليم و مشاهدة و تيقن وهي حال لا يأتي معها كذب في رؤية ولا تحتمل مماراة ولا مجادلة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ ﴾ الـ نجم: ١١ - ١٢[١٧] ، ورؤية الفؤاد اصدق و أثبت لأنه تنفي خداع النظر . فلقد فثبت فاستيقين فؤاده أنه الملك ، حامل الوحي ، رسول ربه أليه ، ليعلمه و يكلفه تبليغ ما يعلم و انتهى المراء و الجدال فما عاد لهما مكان بعد تثبت القلب ، و يقين الفؤاد . و ليست هذه المرة الوحيدة التي رآه فيها على صورته وقد تكررت مرة اخرى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨ ﴾ الـ نجم: ١٣ - ١٨[١٨] ، وكان ذلك في ليلة الاسراء و المعراج على الراجح من الروايات . فقد دنا منه فهو على هيئة التي خلقه الله بها مرة أخرى (سدرة المنتهى) و السدرة كما يعرف من اللفظ شجرة فأما أنها سدرة المنتهى . فقد يعني هذا أنها التي ينتهي اليها المطاف فجنة المأوى عندها . أو التي انتهت اليها رحلة المعراج . أو التي انتهت اليها رحلة جبريل لرسول الله (صلى الله عليه و سلم) . حيث وقف هو وصعد محمد (صلى الله عليه و سلم) درجة أخرى أقرب إلى عرش ربه و أدنى : وكله غيب الله . أطلع عليه عبده المصطفى ولم يرد الينا عنه الا هذا وكله امر فوق طاقتنا ان ندرك كيفيته ، فلا يدرك الانسان بمشيئته من خالقه وخالق الملائكة العليم بخصائص الانسان وخصائص الملائكة ، ويذكر ملابس هذه الرؤية عند سدرة المنتهى زيادة في التوكيد واليقين ﴿ إذْ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ مما لا يفصله ولا يحدده ، فقد كان اهول واضخم من الوصف والتحديد ، وكان ذلك كله حقا يقينا ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ فلم تكن زغللة عين ، ولا تجاوز رؤية ، انما هي المشاهدة الواضحة الحقيقة ، التي لا تحتمل شكا ولا ظنا ، وقد عاين فيها من آيات ربه الكبرى ، واتصل قلبه بالحقيقة عارية مباشرة مكشوفة ، فالأمر اذن امر الوحي امر عيان مشهود ، ورؤية محققة ، ويقين جازم ، واتصال مباشر ، ومعرفة مؤكدة ، وصحبة محسوسة ،

ورحلة واقعية ، بكل تفصيلاتها ومراجعها ، وعلى هذا اليقين تقوم دعوة (صاحبكم) الذي تنكرون عليه وتكذبونه وتشككون في صدق الوحي اليه ، وهو صاحبكم الذي عرفتموه وخبرتموه ، وما هو بغريب عنكم فتجهلوه ، وربه يصدقه ويقسم على صدقه ، ويقص عليكم كيف اوحيه اليه وهو في أي الظروف وعلى يد من وكيف لاقاه واين رآه ! ذلك هو الامر المستيقن الذي يدعوهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم امامهم فعلام يستندون في عبادتهم والهتهم واساطيرهم ! علام يستندون في عبادتهم اللات والعزى ومناة وفي ادعائهم الغامض انهم ملائكة[٩].

المطلب الثاني توبة الله على المؤمنين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ ال توبة: ١١٧.التوبة لغة: الرجوع من الذنب وفي الحديث الندم توبة[١٠] ، التوبة اصطلاحا: الرجوع من معصية الله تعالى الى طاعته واعظمها وواجبها التوبة من الكفر الى الايمان قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنفال: 38 .ثم يليها التوبة من كبائر الذنوب ثم المرتبة الثالثة التوبة من صغائر الذنوب والواجب على المرء ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى من كل ذنب[١١] ، روى الترمذي في سننه عن كعب بن مالك عن ابيه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كانت غزوة تبوك الا بدرا ولم يعاتب النبي محمد صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عن بدر انما خرج يريد العير وخرجت مغوثين لعيرهم فالتقوا عن غير موعد كما قال الله تعالى ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس لبدر وما احب اني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حين توافقا على الاسلام ثم لم اتخلف بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى كانت غزوة تبوك وهي اخر غزوة غزاها وإذن النبي صلى الله عليه وسلم (الناس) بالرحيل وذكر الحديث بطوله قال: فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر وكان اذا سر بالامر استنار فجئت فجلست بين يديه فقال: (ابشر يا كعب بن مالك بخير يوم اتى عليكم اذ ولدتك امك) فقلت يا نبي الله أمن عند الله ام من عندك قال : (بل من عند الله) ثم تلى هذه الاية ((لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) حتى بلغ قوله تعالى : ﴿ إنَّ الله هو التواب الرحيم ﴾[٢٣] ، قال وفينا أنزلت أيضاً قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ ال توبة: ١١٩ [٢٤] ، وتوبة الله على نبيه صلى الله عليه و سلم تفهم بالرجوع إلى ما كان في أحداث الغزوة بجملتها و الظاهر أنها متعلقة بما سبق أن قال الله تعالى لنبيه ﴿ عَفَا ٱللَّهُ

عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ التوبة: ٤٣[٢٥] ذلك حين استاذنه جماعة من أول الطول بأعذار منتحلة فإذن لهم وقد عفا الله عنه في اجتهاده صلى الله عليه و سلم مع تبنيه إلى أن الاول كان التريث حتى يتبين الصادقين في اعذارهم من الكاذبين المتمحلين و توبته عل ىالمهاجرين و الانصار بشير النص الذي بين ايدينا إلى ملابساتها في قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة: ١١٧[٢٦] وقد كان بعضهم تثاقل في الخروج ثم لحق بالركب وهم من خلص المؤمنين و بعضهم استمع للمنافقين المرجفين بهول لقاء الروم ثم ثبت الله قلبه و مضى بعد تردد و العسرة معناها اللغوي : هي خلاف الميسرة وهي الامور التي تعسر و لا تتسير و العسرة : قلة ذلت اليد [٢٧] وفي تفسير القرطبي عن جابر : قال أجتمع عليهم عسرة الظهر و عسرة الزاد و عسرة الماء [٢٨] ، و يحسن ان نستعرض بعض ظروف غزوة تبوك و ملابساتها لنعيش في جوها الذي يقرر الله سبحانه تعالى انه كان (ساعة العسرة) لندرك طبيعة الانفعالات و الحركات التي صاحبها . لما نزل قوله تعالى﴿ قتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهو صغرون ﴾[٢٩][٣٠] امر الرسول (صلى الله عليه و سلم) بالتهيوء لغزو الروم و ذلك في زمن عسرة من الناس و شدة من الحر و جدب من البلاء وحين طابت الثمار و الناس يحبون المقام في ثمارهم و ظلالهم و يكرهون الشخوص على الحال و الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها و خبر انه يريد غير الوجه الذي يصمد له (اي يقصد اليه) الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة و شدة الزمان و كثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب لذلك اهبته فأمر الناس بالجهاد و انه يريد الروم .

المطلب الثالث الدعاء خوف زوغان القلب

قال تعالى﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة غنك انت الوهاب ﴾ أي لا تملها عن الهدى بعد ان أقمتها عليه ولا تجعلها كالذين في قلوبهم زيغ الذين يتبعون ما تشابه من القران و لكن ثبتنا على صراطك المستقيم و دينك القويم ﴿ وهب لنا من لدنك رحمة ﴾أي من عندك ﴿ رحمة ﴾ روة أم سلمة (رضي الله عنها) أن النبي (صلى الله عليه و سلم) كان يقول (يا مقلب القلوب ثبت على دينك) قم قرأ ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ﴾[٣١] ، و عن أم سلمة (رضي الله عنها) وهي أسماء بنت يزيد السكن سمعها تحدث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) قالت قلت يا رسول الله و إن القلب لينقلب (قال نعم ما خلق الله من بني ادم من بشر إلا أن قلبه بين

إصبعين من أصابع الله عز وجل فإن شاء أقامه و إن شاء أزاغه) فنسال الله ربنا لا يزيغ قلوبنا بعدئذٍ هدانا و نسأله أن يهدينا من لدنه رحمة انه هو الوهاب و هكذا رواه ابن جرير من حديث أسد بن موسى عن عبدالحميد بن بهرام به مثله [٣٢] رواه أيضاً عن المثنى عن الحجاج بن منهال عن عبد الحميد بن بهرام به مثله وزاد : قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي قال بلى قولي (اللهم رب النبي محمداً اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي و أجرني من مضلات الفتن) [٣٣] ثم قال ابن مردويه عن عائشة (رضي اله عنها) قال كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كثيراً ما يدعو (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) قلت يا رسول الله ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء و قال (ليس من قلب الا وهو بين أصبعيين من أصابع الرحمن إذا شاء أن يقيمه أقامه و إن يشأ أن يزيغه أزاغه) [٣٤] ، أما تسمعين قوله تعالى ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة غنك انت الوهاب ﴾ غريب من هذا الوجه [٣٥] ولكن أصله ثابت في الصحيحين و غيرهما من طرق كثيرة من دون زيادة ذكر هذه الاية الكريمة و قد روى أبو داوود و النسائي و ابن مردويه عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كان إذا استيقظ من الليل قال (لا اله الا أنت سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي و أسألك رحمة ، اللهم زدني علماً و لا تزغ قلبي بعدئذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك انت الوهاب) لفظ إبن مردويه [٣٦] . وروى عبدالرزاق في مصنفه ابو عبدالله الصنابحي أنه صلى خلف أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) و قرا ابي بكر في الركعتين الاوليتين بإم القران سورتي قصار المفصل و قرأ في الركعة الثالثة قال فدنون منه حتى ان ثيابي لتكأد تمس ثيابه فسمعته يقرا بإم القرآن و بهذه الآية ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة غنك انت الوهاب ﴾ و قال ابو عبيد و اخبرني عباده بن نسيىء أنه كان عند عمر بن عبدالعزيز في خلافته فقال عمر لقيس كيف أخبرتني عن عبدالله الصنابحي فاخبره بما سمع ابو عبدالله ثانيا بما سمع قال عمر فما تركناها منذ سمعناها منه و ان كنت قبل ذلك لعلى غير ذلك فقال له رجل على اي شيء كان أمير المؤمنين قبل ذلك قال كنت أقرأ قل هو الله أحد [٣٧] . قد روى هذا الاثر الوليد بن مسلم عن مالك و الاوزاعي كلاهما عن ابن عبيد الصنايحي انه صلى خلف ابي بكر (رضي الله عنه) المغرب قرأ في الاوليين فاتحة الكتاب و سورة قصيرة يجهر بالقراءة فلما قام إلى الثالثة ابتدأ بقراءة ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ﴾ .

المبحث الثالث

المطلب الاول زوغان بصر المؤمنين نتيجة الخوف

قال تعالى ﴿اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴾[٣٨]، ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق حتى معتب بن قشير اخو بني عمرو بن

عوف قال كان محمدا بعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط قال الحسن في قوله ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾ ظنون مختلف ظن المنافقون ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه سيستأصلون وايقن المؤمنون ان ما وعد الله ورسوله حق سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون وروى ابن حاتم[٣٩] عن ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء تقول فقد بلغت القلوب الحناجر – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا)) . قال تضرب وجوه اعدائه في الريح فهزمهم بالريح وكذا رواه احمد بن حنبل عن ابي عامر العقدي[٤٠] ، وفي النهاية في غريب الحديث في الاثر عن امنا عائشة رضي الله عنها ﴿ واذ زاغت الابصار ﴾ أي مالت عن مكانها كما يعرض الانسان عند الخوف وفي حديث الحكم انه خص في الزاغ وهو نوع من الغربان الصغير[٤١] ﴿ واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ﴾ أي خافت خوفا شديدا وفزعت فزعا عظيما لأنها تحركت عن موضعها وتحركت الى الحناجر لتخرج . اخرج ابن ابي شيبه انه قال في الآية ان القلوب لو تحركت وزالت خرجت نفسه ولكن انما هو الفزع[٤٢]. فالكلام على المبالغة وقيل القلب عند الغضب يندفع وعند الخوف يجتمع فيتقلص ويلتصق بالحنجرة وقد يفضي الى ان يسد مخرج النفس فلا يقدر المرء ان يتنفس فيموت خوفاً . وقيل ان الرئه تنتفخ من شدة الفزع والغضب والغم الشديد واذ انتفخت وربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجره ثم قيل للجبان انتفخ سحره[٤٣]اذا حمل الكلام على الحقيقة ، ذهب به قتاده ، واخرج عنه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم انه قال في الآية أي شخصت عن مكانها فلولا ان ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت[٤٤] .

المطلب الثاني زوغان ابصار المشركين

_____قال تعالى ﴿ اتخذناهم سخرياً ام زاغت عنهم الابصار ﴾[٤٥] ، هذا اخبار عن الكفار في النار انهم يفتقدون رجالا كانوا يعتقدون انهم على ضلالة . وهم المؤمنون في زعمهم قالوا مالنا لا نراهم معنا في النار ؟ قال مجاهد هذا قول ابي جهل . يقول مالي لا ارى بلالا وعمارا وصهيبا وفلانا وفلان ؟ وهذا ضرب مثل . والا كل الكفار هذا حالهم . يعتقدون ان المؤمنين يدخلون النار فلما دخلوا الكفار النار افتقدوهم ولم يجدوهم فقالوا : ﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ﴾ ﴿ اتخذناهم سخرياً ﴾ أي في الدار الدنيا ﴿ ام زاغت عنهم الابصار ﴾ يسلون انفسهم بالمحال . يقولون : او لعلهم معنا في النار ولكن لم يقع بصرنا عليهم . فعند ذلك يعرفون انهم في الدرجات العاليات وهو قوله عز وجل ﴿ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالو نعم فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ﴾[٤٦] ، وقال تعالى ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ﴾[٤٧] ، ويقول تعالى اخبرا عن المشركين (واقسموا بالله جهد ايمانهم) أي حلفوا ايمانا مؤكدة (لئن جاءتهم اية) أي معجزة وخارق (ليؤمنن بها) أي ليصدقنها (قل انما الايات

عند الله) أي : قل يا محمد لهؤلاء الذين يسألونك الايات تعنتا وكفرا وعنادا لا على سبيل الهدى والاسترشاد . انما مرجع هذه الايات الى الله ان شاء جاءكم بها وان شاء تركككم . وقوله تعالى (وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) قيل المخاطب بما يشعركم : المشركون واليه ذهب مجاهد : كأنه يقول لهم : وما يدريكم بصدقهم في هذه الايمان التي تقسمون بها وقيل المخاطب (وما يشعركم) المؤمنون : يقول وما يدريكم ايها المؤمنون وعلى هذا تكون ((لا)) في قوله (انها اذا جاءت لا يؤمنون) صلة كقوله ما منعك ان تسجد اذ امرتك . وحرام انهم يرجعون وتقديره في هذه الايه وما يدريكم ايه المؤمنون الذين تودون لهم ذلك حرصا على ايمانهم انها اذا جاءتهم الايات لا يؤمنون ؟ وقله تعالى (ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا اول مرة)[٤٨]، قال العوفي عن ابن عباس في هذه الايه لما جحد المشركون ما انزل الله لم تثبت قلوبهم على شيء وردت عن كل امر وقال مجاهد في قوله (ونقلب افئدتهم وابصارهم) أي نحول بينهم وبين الايمان ولو جاءتهم كل ايه لا يؤمنون . كما حلنا بينهم وبين الايمان اول مرة وكذا قال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم . وقوله (ونذرهم) أي نتركهم (في طغيانهم) أي في كفرهم وضلالهم (يعمهون) قال الاعمش : يلعبون . وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهم : في كفرهم يترددون . قال تعالى ﴿ ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ﴾[٤٩] ، يقول تعالى ولو اننا اجبنا سؤال هؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها ، فنزلنا عليهم الملائكة تخبرهم بالرسالة من الله بتصديق الرسل كما سألوا فقالوا (او يأتي بالله والملائكة قبيلا) (وكلمهم الموتى) أي فأخبروهم بصدق ما جاءتهم به الرسل (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) هو من المقابلة والمعاينة كما رواه علي بن ابي طلحة والعوفي عن ابي عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال مجاهد (قبلا) أي افواج قبيلا : أي تعرض عليهم كل امة بعد امة فيخبرونهم بصدق الرسل فيما جاءوهم به (ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله) أي ان الهداية اليه لا اليهم بل يهدي من يشاء ويضل من يشاء . وهو الفعال لما يريد (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) ، لعلمه وحكمه وسلطانه وقهره وغلبته ((لكن اكثرهم يجهلون)) كذلك يحسبون ان الايمان اليهم متى شاءوا وآمنوا ومتى شاءوا وكفروا . وليس ذلك . بل ذلك بيدي لا يؤمن الا من هديته فوفقته ولا يكفر الا من خذلته عن الرشد فأضللته[٥٠] .

المطلب الثالث زوغان بني اسرائيل

قال تعالى: ﴿ واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما ازاغوا ازاغ الله قلوبهم و الله لا يهدي القوم الفسقين ﴾ [٥١] . أي فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به ازاغ الله قلوبهم عن الهدى واسكنها الشك والحيرة والخذلان كما قال تعالى ﴿ ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ [٥٢] ، وقال جل وعلا مخبرا

عن عبده ورسوله وكليمه موسى ابن عمران عليه السلام انه قال لقومه [٥٣] ، أي لم توصلون الاذى لي وانتم تعلمون صدقي في ما جئتكم به من الرسالة وفي هذا تسليه لرسول الله فيما اصابه من الكفار ومن قومه ومن غيرهم وامر له بالصبر ولهذا قال :(رحمة الله على موسى لقد اوذي بأكثر من هذا فصبر) وفيه نهي للمؤمنين ان ينالوا من النبي او يوصوا اليه اذى كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾[٥٤] . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥ ﴾ [٥٥] وايذاء بني اسرائيل لموسى وهو منقذهم من فرعون وملته ورسولهم وقائدهم ومعلمهم ايذاء متطاول متعدد الالوان وجهاده في تقويم اعوجاجهم جهاد مضن عسير شاق ويذكر القرآن في قصص بني اسرائيل صورا شتى من ذلك الايذاء ومن هذا العناء كانوا يتخطون على موسى وهو يحاول مع فرعون انقاذهم ويتعرض لبطشه وجبروته وهم امنون بذلتهم له وكانوا يقولون له لا مين متبرمين ﴿ من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا ﴾ كأنهم لا يرون في رسالته له خيرا او كأنما يحملونه تبعة هذا الاذى الاخير وما كاد ينقذهم من ذل فرعون باسم الله الواحد الذي انقذهم من فرعون واغرقه وهم ينظرون حتى مالو الى عبادة قومه ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ﴾[٥٦] ، وما كاد يذهب لميقات ربه على الجبل ليتلقى الالواح حتى اضلهم السامري ﴿ فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى ﴾[٥٧] ، ثم جعلوا يسخطون على طعامهم في الصحراء المن والسلوى ، فقالوا : ﴿ يا موسى لن نصبر على طعامٍ واحدٍ فادع ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ﴾[٥٨] ، وفي حادثة البقرة التي كانوا يذبحها ظلوا يماحكون ويتعللون ويسيئون الادب مع نبيهم وربهم وهم يقولون ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لها ما هي ﴾ ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ﴾ ﴿ قالوا ادع لنا يبين لنا ما هي ان البقر تشبه علينا ﴾ ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ ثم طلبوا يوم عطلة مقدسة فلما كتب عليهم السبت اعتدوا فيه وامام الارض المقدسة التي بشرهم الله دخولها وقفوا متخاذلين يصعرون خدهم في الوقت ذاته لموسى ﴿ قالو يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فأن يخرجوا منها فأنا داخلون ﴾[٥٩] ، فلما كرر عليهم التحضيض والتشجيع تبجحوا وكفروا ﴿ قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون﴾[٦٠] ، ذلك اعنات موسى بالاسئلة والاقتراحات والعصيان والتمرد والاتهام الشخصي بالباطل كما جاء في بعض الاحاديث وتذكر الاية هنا قول موسى لهم في عتاب مودة ﴿ واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم ﴾ وهم كانوا يعلمون عن يقين انما هي لهجة العتاب والتذكير وكانت

النهاية انهم زاغوا بعدما بذلت لهم كل اسباب الاستقامة فزادهم الله زيغا وازاغ قلوبهم فلم تعد صالحه للهدى فضلوا واضلوا فكتب الله عليهم الضلال ابدا ﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ وبهذا انتهت قوامتهم على دين الله فلم يعودوا يصلحوا لهذا الامر وهم على هذا الزيغ والظلال[٦١].

النتائج

١-ان ايات الزيغ في القرآن سبعة .

٢- ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله خشية زوغان القلب .

٣-انه لم يزغ قلب النبي صلى الله عليه وسلم ولا بصره .

٤- ان ابصار المؤمنين قد زاغت نتيجة الخوف .

٥- ان ابصار المشركين قد زاغت نتيجة الكفر .

٦- ان قلوب بني اسرائيل قد زاغت نتيجة الكفر والعناد والظلال والطغيان .

الخاتمة رزقنا الله حسنها

وفي الختام حري بنا ان ندعوا الله تعالى ونتضرع اليه ان يجنبنا زوغان القلوب والابصار وان يعيذنا من مضلات الفتن ويجنبنا النار واذا كان حبيبنا المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى السلام لم يترك الدعاء خوف زوغان القلب فنحن اولى ان نفعل ذلك ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ﴾ آل عمران اية ٨

وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه وسلم

هوامش البحث

(١) مقدمة الامام احمد في الرد على الزنادقة والجهمية ص ١٦٩-١٧٤ .

(٢) الطبري في تفسيره (٥/٢٣٢-٢٣٣) المرفوع منه الصحيح لغيره وانظر مسند احمد (٢٦٦٧٩)

(٣) لسان العرب لابن منظور: دار صادر-ج٧- مادة زيغ ٨٨ للامام العلامة : ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري.

(٤) رواه الطبري(٣/١٨٧) عن محمد بن جعفر بن الزبير .

(٥) قال الطبري: ١٢/ ٨٢ فلما عدلو وجارو عن القصد السبيل ازاغ الله قلوبهم / ١ الوجوه والنظائر لالفاظ كتاب الله عز وجل ، تاليف الامام الشيخ : ابي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني ص ٢٥٣، ت ٤٧٨ هـــ .

(٦) المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني : ٤٧٨ .

(٧) المصدر نفسه : ١٠٣ .

(٨) المصدر نفسه : ٢٩٧ .

(١١) سورة النجم اية ١٧ .

(١٢) تفسير البغوي المسمى : معالم التنزيل للأمام الجليل محيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافهي المتوفي ٥١٦هـ ، م٤ /٢٤٩.

(١٣) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن م٢٠ ص٣١ .

(١٤) جامع البيان عن تأويل أي القرآان المعروف تفسير الطبري ح٢٧-٢٨ ص ٦٨ .

(١٥) ينظر : في ظلال القرآن سيد قطب ص٣٤٠٦٠ .

(١٦) سورة النجم الآيات ٥-١٢ .

(١٧) سورة النجم الآيات ١١-١٢ .

(١٨) سورة النجم الآيات ١٣-١٨.

(٩) في ظلال القرآن : سيد قطب م/٦ ، ص ٣٤٠٦ .

(١٠) لسان العرب لابن منظور (مادة توب) ص ٢٤٤ / ج١-٢ .

(١١) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،ابن عثيمين (باب التوبة) م ١ / ص٥٠-٥١.

(٢٤) التوبة ١١٩.

(٢٥) التوبة ٤٣.

(٢٦) التوبة ١١٧.

(٢٧) لسان العرب لابن منظور مادة : (عسر) ج ٩-١٠ ص١٤٤-١٤٥.

(٢٨) تفسير القرطبي ج١٠ ص ٤٠٧ .

(٢٩)التوبه ٢٩ .

(٣٠) في ظلال القرآن لسيد قطب المجلد الثالث – الاجزاء ٨-١١ ص١٧٢٣.

(٣١) ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٢٢) و الطبري في تفسيره ٢٢٩/٥ وهو حديث صحيح بشواهده أنظر تحريجه و الكلام عنه في مسند الامام أحمد (٢٦٥١٩) و (٢٦٥٧٦) و (٢٦٦٧٩) .

(٣٢) ألطبري في تفسيره (٢٣٢/٥-٢٣٣) ألمرفوع منه صحيح لغيره و انظر منسد أحمد (٢٦٦٧٩) .

(٣٣) حديث صحيح انظر تخريجه في مسند الامام أحمد (٢٦١٣٣) .

(٣٤) الطبري (٢٢٩/٥-٢٣٠) وهو ضعيف تفرد به شهر بن حوشب .

(٣٥) ابو داوود (٥٠٦١) النسائي (في عمل اليوم و الليلة ٨٦٥) و ابن حبان (٥٥٣١) وفي اسناده بن الوليد النجيبي وهو لين الحديث .

(٣٦) عبدالرزاق في المصنف (٢٦٩٨) وهو بالقطعه الاولى منه – عند مالك في الموطأ ٧٩/١ .

(٣٧) تفسير ابن كثير ج٢ ص١٣ .

(٣٩) اسناده ضعيف قال فيه احمد رجل ليس بمعروف . وقال البخاري فيما نقل الذهبي في الميزان عن الترمذي فذكر الحديث وذكره ابن حبان (الثقات) .

(٤٠) احمد في المسند (١٠٩٩٦) .

(٤١) ابن الاثير (مادة شرع ص٤٠٧) .

(٤٢) مصنف ابن ابي شيبة ٥٧١/١٣ تفسير ابن كثير ص٣٦٥/م٦ .

(٤٣) أي رئته ذكر هذا القول الواحد في الوسيط ٤٦١/٣ والزمخشري ٢٥٣/٣ والبغوي ٥١٦/٣.

(٤٤) تفسير عبد الرزاق ١١٣/٢ وعزاه الى ابن المنذر وابن ابي حاتم السيوطي في الدرر ١٨٧/٥ .

(٤٦) الاعراف اية ٤٤ .

(٤٨) تفسير ابن كثير سورة الانعام ص٣٩١ م٢/ للقاضي الشيخ محمد احمد كنعان .

(٤٩) الانعام اية ١١١ .

(٥٠) في ظلال القرآن ص٣٩٣ .

(٥١) الصف اية ٥ .

(٥٢) الانعام اية ١١٠ .

(٥٣) الصف اية ٥ .

(٥٤) الاحزاب اية ٦٩ .

(٥٥) الصف اية ٥ .

(٥٦) الاعراف اية .

(٥٧) طه اية .

(٥٨) البقرة اية .

(٥٩) المائدة اية .

(٦٠) المائدة اية .

(٦١) في ظلال القرآن سيد قطب م١٠ /ص٣٥٥٦ .

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

١- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين تأليف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى :١٤٢١ ه) الناشر : دار الوطن للنشر ، الرياض الطبعة : ١٤٢٦ ه عدد الاجزاء ٦ .

٢- الرد على الجهمية والزنادقة لأبي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١ ه) تحقيق : صبري بن سلامة شاهين .

٣- سنن ابي داود ، لسليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت: ٢٧٥ ه) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .

٤- تفسير القرآن العظيم و لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ ه) تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠ه

٥- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، ابي جعفر الطبري (ت: ٣١٠ ه) تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث

والدراسات الاسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان الطبعة : الاولى ، ١٤٢٢ ه- ٢٠٠١ م .

٦- الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه السنة واي القرآن : تاليف ابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (ت٦٧١ هجري) تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي : ٢٤ .

٧- الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار : لابي بكر بن ابي شيبة ، عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥ ه) المحقق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ، ، ١٤٠٩ .

٨- الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار : لابي بكر بن ابي شيبة ، عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥ ه) المحقق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد –

٩- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري المعروف بابن منظور ، بيروت ط١.

١٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، لمحبي السنة ، لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠ ه) تحقيق : حققه وخرج احاديثه محمد عبدالله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ ه- ١٩٩٧ م .

١١- معجم القاموس المحيط للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز اباري رتبه ووثقه : خليل مأمون شيحا : ط: دار المعرفة ص٥٨٣ .

١٢- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله عز وجل تأليف الامام الشيخ : ابي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني / ص٢٥٣ المتوفى ٤٧٨ هجري .

١٣- معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء، ت: ٢٠٧ه : تحقيق احمد يوسف النجاتي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر ط١

١٤- الادب المفرد ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ابو عبدالله ، ت: ٢٥٦ه : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ط٣ ١٤٠٩ ه -١٩٨٩ م .

١٥- المعجم الكبير ، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم الطبراني ، ت: ٣٦٠ه : المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ط٢ عدد

١٦- المفردات في غريب القرن ، ابو القاسم الحسن ، محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ت٥٠٢هـ، صفوان عدنان الداودي دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢م

١٧- جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثر بن غالب الأملي الطبري ت ٣١٠ هـ ، احمد محمد شاكر مرسة الرسالة ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م عدد الاجزاء ٢٤

١٨- اسلوب الكتابة في الردود على التعليقات مترجم الى

١٩- الاب اساس في ذلك الأبن الفضيل العراقي ، ط١

٢٠- لتكملة البحوث الأربعة ، مكتبة جامعة تكريت ٢٠١٧-٢٠١٨م